السلوك المستدام في التربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية لدى معلمي المرحلة الابتدائية (دراسة تحليلية)

إعـــداد

هبة عادل محمد إمام

باحثة ماجستير بكلية التربية بنات القاهرة – جامعة الأزهر

hebaadelmohammed@gmail.com

إشـراف

الأستاذ الدكتور

عبد الفتاح أحمد شحاتة

أستاذ ورئيس قسم التربية الإسلامية

كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة

الدكتورة

إبتهال عبد المحسن محمد

مدرس أصول التربية

كلية التربية بنات– جامعة الأزهر بالقاهرة

١٤٤٦هـ – ٢٠٢٥م

السلوك المستدام في التربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية لدى معلِّمي المرحلة الابتدائية (دراسة تحليلية)

*هبة عادل محمد إمام [١]، عبد الفتاح أحمد شحاته[٢]، إبتهال عبد المحسن محمد[١]
[١]قسم التربية الاسلامية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
[٢] قسم أصول التربية، كلية التربية بنات، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية .
*البريد الإلكتروني للباحث الرئيس: hebaadelmohammed@gmail.com

مستخلص الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف علي دور التربية من المنظور الإسلامي في تعزيز السلوك المستدام، من خلال التعرف علي الإطار المفاهيمي للسلوك المستدام، والتعرف علي أنواع وخصائص السلوك المستدام، ومعرفة موقف التربية من المنظور الإسلامي من السلوك المستدام لكلٍّ من الماء والهواء والطاقة، وإلقاء الضوء علي أبرز العوامل المؤثرة في السلوك المستدام من المنظور الإسلامي والتي من أبرزها (العوامل الاقتصادية، العوامل التعليمية، العوامل الثقافية)، والتعرف علي التطبيقات التربوية لتعزيز ثقافة السلوك المستدام لدي معلمي المرحلة الابتدائية والتي من أبرزها ضرورة التحلي بالأخلاق الحسنة، إتقان العمل، إطلاق المبادرات المدرسية التي تحفز التلاميذ علي تبنِّي السلوك المستدام، وكذا التعرف علي طبيعة التلاميذ، والإلمام بالفكر التربوي المعاصر، واستخدمت الدراسة كلًّا من المنهج الأصولي والوصفي، وتوصلت الدراسة إلي: أن المنهج الإسلامي يُرسِي أسس وقواعد السلوك المستدام من خلال تعاليمه التي تحث علي التوسط والاعتدال، وعدم الإسراف، واحترام قوانين النظام البيئي باعتبار الإنسان خليفة في الأرض، وأن السلوك غير المستدام يمثل فسادًا يهدد الحياة وجميع الموارد الطبيعية، ويتسبب في حدوث العديد من الأزمات والكوارث البيئية وعلي رأسها التغيرات المناخية، وأن هناك العديد من التطبيقات التربوية التي تسهم في تعزيز السلوك المستدام لدي معلم المرحلة الابتدائية: منها النموذج القدوة، وإتقان العمل، والتحلي بالأخلاق الحسنة، والإلمام بالفكر التربوي المعاصر، الإلمام بفلسفة النظام التربوي، وكذا القيام بالمبادرات المستدامة المدرسية، والتحلي بالصبر والمثابرة والمرونة وإدارة الوقت والإبداع والتواصل والتعاون.

الكلمات المفتاحية: المنهج الإسلامي، السلوك المستدام، التطبيقات التربوية، معلمي المرحلة الابتدائية.

Sustainable Behavior in Islamic Education and Its Pedagogical Applications Among Primary School Teachers: An Analytical Study

Heba Adel Mohamed Emam[1*], Abdel-Fattah Ahmed Shehata[2], Ibtihal Abdel-Mohsen Mohamed[1]

[1] Islamic Education Department, Faculty of Education for boys, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

[2] Educational Foundations Department, Faculty of Education for girls, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

[*]Corresponding Author Email: hebaadelmohammed@gmail.com

Abstract:

This study aims to explore the role of education from an Islamic perspective in promoting sustainable behavior by exploring the conceptual framework of sustainable behavior, identifying its types and characteristics, and analyzing Islamic education's stance on sustainable practices concerning water, air, and energy. Additionally, the study highlights key influencing factors from an Islamic perspective, including economic, educational, and cultural dimensions. Moreover, the study identifies educational applications for promoting a culture of sustainable behavior among primary school teachers, which include the necessity of adopting good ethics, work perfection, launching school initiatives that motivate students to adopt sustainable behavior, understanding the nature of students, and knowledge of contemporary educational thought. The study employed both foundational and descriptive methods. The findings revealed that the Islamic approach establishes the foundations and rules of sustainable behavior through its teachings that encourage moderation, discourage extravagance, and respect the laws of the ecosystem, considering humans as stewards on Earth. Furthermore, the study found that unsustainable behavior represents corruption that threatens life and all natural resources, causing many environmental crises and disasters, particularly climate change. The study identifies several educational applications that contribute to enhancing sustainable behavior among primary school teachers, including serving as role models, mastering work, adhering to good ethics, understanding contemporary educational thought and the philosophy of the educational system, initiating sustainable school initiatives, and demonstrating patience, perseverance, flexibility, time management, creativity, communication, and cooperation.

Keywords: Islamic Approach, Sustainable Behavior, Educational Applications, Primary School Teachers.

مقدمة :

لقد أعلى الإسلام من قيمة الإنسان، واهتم بتنمية قدراته باعتباره خليفة الله في الأرض قال تعالى: **{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}** [البقرة: ٣٠، والخلافة من الله تعالى للإنسان في هذه الأرض، فيها تشريف له؛ وهو استخلاف للابتلاء والاختبار في القيام بأمره وتطبيق شرعه (ابن كثير: ١٩٩٩م، ٢١٨) على الأرض التي استخلفه عليها، كل في بيئته التي ينتمي إليها.

وجاء المنهج التربوي الإسلامي ليرسي عددًا من المبادئ والقيم في تعامل الإنسان مع بيئته، تعاملًا قائمًا علي الاستثمار الدائم والسلوك المستدام إلي آخر يوم علي هذه الأرض، فأوصي ﷺ باستدامة إعمار الأرض حين قال ﷺ: "**إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّي يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا**" (الألباني: ١٩٧٩م، ١٨١)، وفي هذا ما يشير إلي حث السنة النبوية علي الاستدامة بتخضير الأرض والغرس والتشجير، وعلي الإنسان أن يراعي الاعتدال والوسطية في استغلال الأرض، وإعمارها وإحيائها واستغلال خيراتها استغلالًا علميًا رشيدًا لكي تفي بحاجات الحاضر وحاجات الأجيال القادمة؛ لأن تسخير العناصر البيئية لخدمة الإنسان يساعده علي النهوض برسالته الاستخلافية.

إن الدعوة إلي السلوك المستدام لا يقصد بها الحرمان من التمتع بملذات الدنيا بقدر ما يقصد بها العمل علي تربية النفس، حتي يتمكن المسلم من القيام بدوره في النهوض بواجبه الاستخلافي في الأرض، كما يقصد منها الدعوة إلي الاعتدال وعدم الإسراف في الاستفادة من نعم الله ؛ لذا فإن الدعوة إلي الاستدامة لا تنطلق من فراغ وإنما ترتبط بحسن عبادة المؤمن لربه وتفعيل دوره في حماية الأرض والبيئة وتأمين الحياة السليمة للأجيال التي تأتي بعده، قال تعالي: **{وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}**[البقرة: ٢١١]، ذلك أن العبادة بمعناها الشامل لا تقتصر علي أداء الشعائر الدينية فقط؛ إذ أن حسن استغلال البيئة عبادة، والمحافظة عليها وصيانتها لتستمر إلي ما شاء الله تنتفع بها البشرية كافة حتي يرث الله الأرض ومن عليها عبادة أيضًا (القيسي: ٢٠٠٨م، ٢٥).

وبالتالي فإن الدراسة الحالية تسعي إلي تحقيق الاستدامة، وتبني السلوك المستدام، وترسيخ وتنمية الوعي بالسلوك البيئي المستدام لدي المعلم لما له من أثر كبير علي الفرد والمجتمع، فهي بما تتضمنه من تربية الضمير البيئي وغرس الوعي البيئي من منظور التربية في الإسلام التي تكون هي بمثابة موجّهات لسلوك الإنسان تجاه البيئة، وتمكنه من تحقيق وظيفة الخلافة في الأرض، وتحقيق التوازن والاعتدال، و المحافظة علي البيئة وعدم الإسراف والاستغلال (الخضي: ٢٠٠٩م، ٤٤)، وهي السبيل للنجاة من المخاطر التي يجلبها الإنسان علي نفسه بإفساده للموارد الطبيعية التي خلقها الله من أجله، والإسلام يعمل علي تربية المسلم تربية سليمة إذا ما وظفت تعاملاته مع البيئة التوظيف السليم لأن هناك حاجة ماسة إلي تربية الأبناء تربية بيئية صادقة تظهر في سلوكهم .

مشكلة الدراسة :

تسعي النظم التربوية المعاصرة إلى تنمية السلوك المستدام، من خلال الاهتمام بحسن استثمار الموارد البيئية دون إسراف، حفاظًا عليها من المخاطر التي تهدد حياة البشر، ويرتبط نشر هذا السلوك في المجتمع بصفة عامة، وتنشئة تلاميذ المرحلة الابتدائية عليه بصفة خاصة إلى حد كبير بمدي وعي معلم المرحلة الابتدائية به.

وقد تولد لدي الباحثة الإحساس بمشكلة الدراسة من خلال نتائج بعض الدراسات السابقة والتقارير الدولية، وتم تقسيمها حيث أشارت دراسة: أميرة (٢٠١٨م) إلى أن هناك حاجة لتنمية ثقافة الاستهلاك المستدام للموارد الطبيعية لدي المعلمين بوجه عام، ومعلمي التربية الإسلامية بوجه خاص، كما أشارت دراسة: ابتسام موسي (٢٠١٨م) إلي أن هناك قصورًا في أداء معلم المرحلة الابتدائية بالمعاهد الأزهرية في الربط بين الأنشطة التربوية والقيم الإسلامية المتعلقة بالحفاظ علي البيئة، وضعف المتابعة والتقويم للأنشطة التربوية ومكافأة الطلاب المشتركين فيهما، كما أكدت دراسة: ميادة طارق عبد اللطيف (٢٠١٥م) وجود تباين وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية في واقع المدارس الصديقة للطفل والوعي بمجالات التنمية المستدامة وبنسب متفاوتة، كذا وجود علاقة ارتباطية بين واقع المدارس الصديقة للطفل والوعي بمجالات التنمية المستدامة من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية .

ومن خلال ما سبق ترى الباحثة أن الحاجة ماسة للعمل على تعزيز وعي معلم المرحلة الابتدائية بالسلوك المستدام باعتباره طرفًا مهما من أطراف نشره، ونظرًا لما تشير إليه الدراسات من وجود قصور لدى المعلم في تنمية السلوك المستدام لدى طلابه، وقصور في ثقافة التنمية المستدامة لديه.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما دور التربية الإسلامية في تنمية السلوك المستدام وتطبيقاته التربوية لدى معلمي المرحلة الابتدائية؟

وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما الإطار المفاهيمي للسلوك المستدام؟

٢- ما معالم السلوك المستدام في التربية الإسلامية؟

٣- ما العوامل المجتمعية المؤثرة في السلوك المستدام من المنظور الإسلامي؟

٤- ما أبرز التطبيقات التربوية للتربية الإسلامية لتنمية لتعزيز ثقافة السلوك المستدام لدي معلمي المرحلة الابتدائية؟

أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة الحالية في :

١- التعرف على الإطار المفاهيمي للسلوك المستدام.

٢- معرفة دور التربية من المنظور الإسلامي في نشر ثقافة السلوك المستدام.

٣- إلقاء الضوء على أبرز العوامل المجتمعية المؤثرة في السلوك المستدام.

٤- الوصول إلى أبرز التطبيقات التربوية لتعزيز لتنمية السلوك المستدام لدي معلمي المرحلة الابتدائية.

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في جانبين :

(أ) أهمية نظرية :

- تستمد الدراسة أهميتها من المجال الذي تتنمي إليه وهو مجال التربية في منظورها الإسلامي، ومن أهمية موضوعها وهو تعزيز السلوك المستدام، كما تستمد أهميتها من أهمية المرحلة العمرية التي يتعامل معها معلم المرحلة الابتدائية، وهي تمثل الفئة التي يعقد عليها المجتمع آمالًا كبيرة في التقدم والرقي، وقد اهتم الإسلام بهذه المرحلة العمرية المهمة، وحث علي الاهتمام بها من خلال أساليب الرسول الكريم في تربية الأطفال من خلال الطرق المتنوعة والكفايات المناسبة والمواقف المؤثرة في استخدامها مثل التربية بالقدوة، والموعظة، سواء وردت في القرآن الكريم، أو السنة النبوية الشريفة.
- أن هذه الدراسة تهتم بالمحافظة على السلوك المستدام، كما تهدف إلى تحقيق مجموعة من التعاليم، والتوجيهات، والإرشادات، والإجراءات الوقائية، لحماية الإنسان والمجتمع من أخطار السلوك غير المستدام.

(ب) أهمية تطبيقية :

- يمكن أن تلفت هذه الدراسة نظر التربويين إلى أهمية موضوع السلوك المستدام وأثره على البيئة المحلية والعالمية، وضرورة السلوك المستدام في الحاضر والمستقبل، وأهمية تنمية ذلك لدي المعلمين بصبغة دينية إسلامية.
- تساعد في التعرف على التطبيقات التربوية اللازمة للمعلم للحد من مخاطر السلوك غير المستدام.
- يمكن أن تستفيد من هذه الدراسة المؤسسات التربوية والتعليمية في تنمية وعي معلم المرحلة الابتدائية بالسلوك المستدام.

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي: وهو المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر التربوية والنفسية المرتبطة بالواقع المعاصر، فيدرس العلاقات بين الظواهر المختلفة، ويكشف عن أسباب المشكلات التربوية والتعليمية، ويقدم تصورًا لعلاجها (محمد، ٢٠١٣م، ص ٢٥٢).

مصطلحات الدراسة:

مفهوم المنهج :

المنهج في اللغة: يطلق على الطريق الواضح البيّن والمستقيم، جاء في لسان العرب: "وطرق نهجة، وسبيل منهج

كنهج، ومنهج الطريق؛ وضحه، والمنهاج كالمنهج، والمنهاج الطريق الواضح، ونهجت الطريق؛ أبنته وأوضحته، ونهجت الطريق؛ سلكته، وفلان يستنهج سبيل فلان؛ أي يسلك مسلكه، والنهج؛ الطريق المستقيم. (ابن منظور، ١٩٩٣م، ص٣٨٣).

ومنهج الإسلام هو: الطريقة المستقيمة التي أرساها الدين الإسلامي في تربية وتخريج وتشكيل إنسان مسلم، عارف بدينه وربه، يتحلى بأخلاق القرآن الكريم، ويتصرف وفق قواعده ومبادئه، وفي الوقت ذاته يتخرج فاهمًا للحياة، قادرًا على أن يعيش حياة كريمة، في مجتمع حر كريم، يقدر على أن يعطيه، ويساهم في حركة بنائه، ودفعه وتطوير الحياة فيه، من خلال عمل معين يتقنه ويجيده (عبود، ١٩٩٨م، ص١١٨).

وتري الباحثة أن المقصود بالمنهج الإسلامي من خلال التعريفات السابقة: طريقة القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وأقوال العلماء والمفكرين المسلمين المشهود لهم بالبيان في تحقيق السلوك المستدام لدي معلم المرحلة الابتدائية.

مفهوم السلوك المستدام :

السلوك المستدام وهو السلوك الذي يميز ممارسات الفرد في كافة الأنشطة الحياتية وتلبية الحاجات، والذي يلتزم بالعدل والمساواة والاحترام بينه وبين الآخرين أفرادًا وجماعات، من حيث حقهم في الحياة والاستفادة من الموارد دون الجور أو الاستنزاف أو الاختصاص بميزة دون الآخرين في الحاضر والمستقبل (دلال يسن، ٢٠١٥م، ص٢٩٩).

وتري الباحثة أن السلوك المستدام هو النشاط الكلي الذي يصدر عن المسلم باختياره من أقوال وأفعال بمجال ما في المواقف المختلفة، لإشباع طاقته الحيوية، بحسب المفاهيم الإسلامية من أجل تحقيق مرضاة الله تعالى وحده في المقام الأول.

الدراسات السابقة :

وعي المعلم هو حجر الأساس في العملية التعليمية الناجحة، فهو لا يقتصر على المعرفة الأكاديمية فقط، بل يشمل إدراكه لدوره التربوي والاجتماعي، وفهمه لاحتياجات تلاميذه وظروفهم المختلفة. فالمعلم الواعي يدرك أهمية بناء بيئة تعليمية محفزة، ويحرص على تنمية مهاراته باستمرار، ويتعامل مع تلاميذه بمرونة وتعاطف، كما يُظهر وعيًا بالمتغيرات التربوية والتكنولوجية، ويواكب التطورات بما يعزز جودة التعليم، إن وعي المعلم يشكل الفارق بين التعليم التقليدي والتعليم الملهم الذي يترك أثرًا في نفوس التلاميذ.

أولًا: الدراسات التي تناولت وعي المعلم:

١- دراسة: ابتسام محمد موسي ٢٠١٨م:

هدفت الدراسة إلى تعرف مدى إسهام الأنشطة المدرسية البيئية في تحقيق التنمية البيئية المستدامة للمجتمع المحلي من منظور التربية في الإسلام، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأظهرت نتائج الدراسة ارتباط الأنشطة

المدرسية البيئية التي تمارس بالمعهد بمشكلات البيئة المحلية الموجودة بالواقع تطبيقًا لمبدأ الواقعية بنسبة متوسطة: وقصور الاهتمام بالتنوع في الأنشطة، والاقتصار علي الأنشطة التعليمية فقط، وحرص المعلم علي مشاركة أولياء الأمور في الأنشطة التي تخدم البيئة وتحقق التنمية المستدامة، وكذا قصور الربط بين الأنشطة التربوية والقيم الإسلامية المتعلقة بالحفاظ علي البيئة.

٢- دراسة: أميرة علي عبد الحميد ٢٠١٨م:

هدفت الدراسة إلى تنمية ثقافة الاستهلاك المستدام للموارد الطبيعية لدي تلاميذ الصف السادس الابتدائي من منظور التربية في الإسلام، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي والمنهج الوصفي، وأظهرت نتائج الدراسة أن تلاميذ الصف السادس الابتدائي الأزهري لديهم ثقافة استهلاك مستدام للموارد الطبيعية إلا أن هذه الثقافة يشوبها القصور في بعض جوانبها وأشارت أيضًا إلي تضاؤل شديد للأنشطة البيئية بالمعاهد الابتدائية الأزهرية وأشارت الدراسة إلي قصور في تنمية ثقافة الاستهلاك المستدام للموارد الطبيعية لدي المعلمين بوجه عام ومعلمي التربية الإسلامية بوجه خاص وأخذ العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية والسكانية في الحسبان يساعد علي نجاح الجهود المبذولة لتنمية ثقافة الاستهلاك المستدام للموارد الطبيعية من منظور التربية في الإسلام.

٣- دراسة: وفاء إبراهيم صادق ٢٠١٨م:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مدير المدرسة الابتدائية بمصر في زيادة وعي المعلم للتوصيف الوظيفي لمهنته مع استعراض خبرة كندا والولايات المتحدة في هذا المجال، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من المدارس الابتدائية بمحافظة السويس وعددها (١٠٦) مدرسة وتم تطبيق الاستبانة على عدد (٨٢) معلمًا وتوصلت الدراسة إلى أن المدير يقوم ببذل جهد كبير لزيادة وعي معلم المرحلة الابتدائية في مصر للتوصيف الوظيفي لمهنته.

٤- دراسة: أشرف جمعه بدير ٢٠١٣م:

هدفت الدراسة إلي الكشف عن دور معلم المدرسة الابتدائية في تنمية الوعي الصحي لدي تلاميذه، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت مجموعة الدراسة من المعلمين ذوي التخصصات المختلفة في المدرسة الابتدائية الحكومية الرسمية، وتوصلت نتائج الدراسة إلي أن المصدر الرئيسي للثقافة الصحية للمعلم في المدرسة الابتدائية كان الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ويليها التخصص الأكاديمي للمعلم ومعلوماته الصحية من كتب ومقررات يقوم بتدريسها للتلاميذ (التربية الدينية العلوم)، وأن بعض التلاميذ تعرضوا لكثير من الحوادث العرضية داخل المدرسة مما يعرض حياتهم للخطر، ويرجع ذلك إلي قلة الوعي لممارسة الإسعافات الأولية، وضعف تدريبهم على ممارستها.

ثانيًا: دراسات تناولت السلوك المستدام:

١- دراسة: مهند حميد ياسر العطوي ٢٠٢١م:

هدفت الدراسة إلي التعرف علي تأثير كفاءة التعليم العالي من خلال ثلاثة أبعاد وهي (مخرجات التعلم- الدعم المؤسسي- ودعم المجتمع) باعتبار ذلك متغيرًا تفسيريًّا في السلوك المستدام ومتغيرًا استجابيًّا وكان مجال الدراسة في بعض كليات جامعة الكوفة (الإدارة والاقتصاد، الآداب وكلية علوم الحاسوب والرياضيات)، وتكون مجتمع البحث من الأساتذة والعاملين في الكليات المذكورة، أما عينة البحث فقد كانت عينة عشوائية، تم توزيع الاستبانة إلكترونيًّا وتم استرجاع (٢١٧) استبانة إحصائية صالحة للتحليل الإحصائي وتضمن البحث فرضيتين رئيسيتين للاختبار علاقة الارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة، واستخرجت النتائج باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من الاستنتاجات كان من أهمها تبني كفاءة التعليم العالي بما يحقق تمايزًا واضحًا ويساعد في إيجاد عمليات وخدمات جديدة ويدعم سمعة الجامعة ويحقق نافع للمجتمع، وخرج البحث بمجموعة من التوصيات كان أهمها العمل علي تطوير مناهج تعني بالسلوك المستدام واتباع إجراءات لمواجهة هذه المشكلات لفهم استيعاب السلوك المؤيد للبيئة.

٢- دراسة: ناصر عوض صالح الزهراني ٢٠١٧م:

هدفت الدراسة بشكل رئيس إلي الكشف عن واقع تحقيق الأسرة السعودية لمفهوم الاستهلاك المستدام، وذلك من خلال محاولة رصد عادات المجتمع السعودي الاستهلاكية في حياتهم اليومية بشكل عام، وكذلك فيما يتعلق بممارساتهم في استهلاك بعض الجوانب المرتبطة بالاستهلاك المستدام مثلًا: الطاقة الكهربائية، والبترولية واستهلاك الأغذية، والملبوسات والمياه والكشف عن مدي قرب أو بعد هذه الممارسات عن مفهوم الاستهلاك المستدام، واستخدمت الدراسة طريقة المسح الاجتماعي بالعينة وجمعت بياناتها عن طريق الاستبانة من عينة الدراسة التي بلغت (١٣٤٥) أسرة سعودية تم اختيارهم بواسطة العينة العشوائية البسيطة، وكشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أبرزها تدني الاهتمام فيما يتعلق بالاستهلاك المستدام مما سيؤثر بشكل سلبي علي البيئة وذلك من خلال الانبعاثات والتلوث الذي تخلفه هذه الأجهزة.

٣- دراسة: pappas ٢٠١٣م:

هدفت الدراسة إلي التعرف علي التغيير المجتمعي الحقيقي الذي يبدأ بالتغيير الفردي، ويعد موضوع الاستدامة الفردية موضوعًا مثيرًا للجدل، حيث يبدو أن الطلاب غالبًا ما يكونون غير قادرين علي محاذاة سلوكياتهم الظاهرة مع قيمهم المثيرة للإعجاب المتعلقة بالاستدامة، ويخلق السلوك الفردي أساسًا للعمل في مجال الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وربما يوجه قدرتنا علي العمل مع بعضنا البعض لاتخاذ قرارات تؤكد الحياة، إنها مسألة مواءمة سلوكياتنا اليومية مع قيمنا المعلنة بشكل جيد والتي ستؤدي إلي مزيد من العمل المجتمعي المستدام، وتشير هذه الدراسة إلي تحديد كيف يحفز موقع ويب تفاعلي الذي يقدم تعليقات متعددة المصادر علي تغيير شخصية الطلاب

من حيث سلوكياتهم أو قيمهم، كما أن خلق التنافر الإدراكي" بين قيم الأفراد والسلوكيات يميل إلي تشجيعهم علي الموازنة بشكل أكثر فعالية بين المعرفة الذاتية التي تحفز التنمية الشخصية المعتمدة نحو سلوك أكثر استدامة، وأشار معظم الطلاب إلي حدوث تغييرات في وعيهم وسلوكياتهم وقيمهم بعد الدراسة لكن عددًا أقل منهم أشار إلي وجود توافق أكبر بين قيمهم وسلوكياتهم.

محاور الدراسة:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للسلوك المستدام.

المحور الثاني: موقف التربية في المنظور الإسلامي من السلوك المستدام.

المحور الثالث: العوامل المجتمعية المؤثرة في السلوك المستدام من المنظور الإسلامي.

المحور الرابع: أبرز التطبيقات التربوية لتعزيز ثقافة السلوك المستدام لدي معلم المرحلة الابتدائية.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للسلوك المستدام

١- مفهوم السلوك المستدام :

يقصد به السلوك الذي يميز ممارسات الفرد في كافة الأنشطة الحياتية وتلبية الحاجات، والذي يلتزم بالعدل والمساواة والاحترام بينه وبين الآخرين أفرادًا وجماعات، من حيث حقهم في الحياة والاستفادة من الموارد دون الجور أو الاستنزاف أو الاختصاص بميزة دون الآخرين في الحاضر والمستقبل (دلال يسن، ٢٠١٥م، ص٢٩٩).

ولقد استخدم القرآن الكريم كلمة (العمل) في آيات عديدة، قال تعالى: **{يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ* فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ* وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}** (الزلزلة6 :-7-8) وتأتي هذه الكلمة مرادفة لكلمة السلوك في علم النفس بحسب الوصف المتعلق بها، سواء كان إيجابيًا أو سلبيًا، إذ يورد "القرآن الكريم عادة كلمة(العمل) مقابل السلوك في التربية بحيث يقابل العمل الصالح مع السلوك المرغوب فيه، والعمل السيء مع السلوك غير المرغوب فيه، ويشير إلي هذا اتحاد نوع الجزاء المترتب على كل منهما ثوابًا أو عقابًا"(الحسين جلو، ١٤١٤هـ، ص٣٨).

تعريف السلوك عند العلماء المسلمين :

سنعرض بإيجاز في هذه الدراسة، أبرز العلماء والباحثين المسلمين في تفسيراتهم للسلوك الإنساني، وأهم التعاريف الواردة فيه على النحو الآتي :

الغزالي: يقوم السلوك عند الغزالي على مبدأ أخلاقي، وأنه موجه إلى غاية دينية إنسانية وينطلق من قاعدة الخير

والشر وهما درجات، حيث قسم السلوك على أساس ديني إلي: حرام وواجب ومباح، وهو يري أن السلوك لا يكون حسنًا لذاته، ولا قبيحًا لذاته بل هو ما حسنه الشرع أو قبحه (مبارك، 1924 م، ص 86).

الإمام الذهبي: وضح السلوك الذي دل عليه الدليل، كما هو ظاهر في مقالته الآتية: (السلوك الكامل هو الورع في القوت، والورع في النطق، وحفظ اللسان وملازمة الذكر، وترك مخالطة العامة والبكاء علي الخطيئة والتلاوة بالترتيل والتدبر، ومقت النفس وذمها في ذات الله، والإكثار من الصوم المشروع، ودوام التهجد، والتواضع للمسلمين وصلة الرحم، والسماحة وكثرة البشر والإنفاق مع الخصاصة، وقول الحق المر برفق وتؤدة والأمر بالمعروف، والأخذ بالعفو والإعراض عن الجاهلين والرباط بالثغر، وجهاد العدو وحج البيت، وتناول الطيبات في الأحايين، وكثرة الاستغفار في السحر، فهذه شمائل الأولياء وصفات المحمديين، أماتنا الله علي محبتهم)(الذهبي: ١٩٨٢م، ص٥٦٢).

الحكيم الترميذي: "أن السلوك هو كل ما يصدر عن الإنسان من قول أو فعل، وما يتخذ من اعتقاد أو قصد "وتحقق السلوك إنما يأتي عن طريق القدوة ولقد كان الرسول{ﷺ}أعظم حافز لمن يريد السلوك الحق (أحمد عبد الرحيم: ١٩٨٨م، ص٢٦).

عبد الرحمن حنبكة الميداني: وكان تفسيره للسلوك من خلال دراسته للسلوك من الناحية الفكرية والنفسية والوجدانية والإرادية، والإيمانية (حنبكة: ١٩٩٧م، ص٥٤) قال رسول الله{ﷺ}"**إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم** "(مسلم: ١٩٧١م، ص١٩٨٧) كما أنه رأي أن القرآن الكريم ربط فلاح الإنسان بتزكية النفس قال تعالى: **{قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا}** (الشمس9 :) (حنبكة: ١٩٩٧م، ص٢٥٣).

من خلال ما سبق تري الباحثة أن السلوك هو (وحدة النشاط الكلي الذي يصدر عن المسلم باختياره من أقوال وأفعال بمجال ما في المواقف المختلفة، لإشباع طاقته الحيوية، بحسب المفاهيم الإسلامية من أجل تحقيق مرضاة الله تعالى وحده).

٢- أنواع السلـوك المستدام:

للسلوك الإنساني في التربية من منظورها الإسلامي أنواع عدة فهو يقسم حسب أصله، أو ظهوره وملاحظته، أو مصدره، أو الهدف الذي يرمي إلى تحقيقه، أو باتفاقه مع المعايير السائدة في المجتمع، أو بحسب القائمين عليه وفيما يلي يأتي تفصيل لأنواع السلوك في التربية من منظورها الإسلامي :

أ- حسب أصله (وراثي أو بيئي) :

-**السلوك الوراثي (الفطري):** وهو السلوك الذي يرتبط بعوامل التكوين والصفات الوراثية، ويولد الفرد مزودًا به مثل سلوك مص الإصبع لدي الطفل الرضيع (السمالوطي: ١٩٨٠م، ص١٢).

- **السلوك المكتسب:** وهو مجموعة الخبرات والمعارف التي يتعلمها الإنسان سواء كان بالتقليد أو التعليم بالممارسة بعد مولده (السمالوطي: ١٩٨٠م، ص١٤) قال تعالى: **{وَأَنْزَلَ اللَّهُ عليكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عليكَ عَظِيمًا}** (النساء: 113).

ب- حسب إمكانية ملاحظته :

-**السلوك الظاهري:** وهو السلوك الذي يستدل عليه من آثاره الظاهرة التي تبدو بشكل مباشر في البيئة التي يتم فيها السلوك، (زريق: ١٩٨٩م، ص٢٥-٢٦) قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عليهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ}** [فصلت: ٣٠]، وهو السلوك الذي يبدو للناس في البيئة التي يعيش فيها الفرد إذ تؤدي دورًا كبيرًا في تشكيل سلوكه، مثل الأسرة، المدرسة، والأقران.

ب-السلوك الباطني: وهو السلوك الذي لا يستدل على آثاره إلا بشكل غير مباشر (السمالوطي: ١٩٨٠م، ص٢٣) قال تعالى: **{يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ}** (غافر 19 :). فالسلوك الظاهر انعكاس مادي للسلوك الباطن وبقدر سلامة الثاني وصلاحه تكون سلامة الأول وصلاحه (سليم: ١٩٨٧م، ص٢٣).

ج-حسب المصدر :

-**السلوك العقلي:** يقول جليفورد: " إن النشاط العقلي يتميز عن غيره من أنماط النشاط الأخرى بالحقيقة التالية: أن هذا النشاط هو الذي يحقق للفرد تكامله ووحدته كما يشير إلى التفاعل بينه وبين بيئته"(منصور: ٢٠٠٣م، ص٢٣) والسلوك العقلي يميز الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى حيث كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل وبسبب العقل كان الإنسان محل التكليف.

- **السلوك الانفعالي:** وهو السلوك الناشئ عن الاستجابة لمشاعر الإنسان وأحاسيسه وانفعالاته كالحب والكره، وهذا السلوك يمكن ملاحظته وتظهر آثاره، وقد تبقي غير ظاهرة أحيانًا ويتحدث القرآن الكريم فيقول سبحانه وتعالى: **{وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إلينَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عليمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}** (لقمان23 :) فالحزن في الآية سلوك انفعالي مثل الصراخ والغضب في وجه شخص بسبب الانفعال اللحظي.

د- حسب الهدف منه :

مقصود: هو الذي يقصد به تحقيق هدف معين قبل الإقدام عليه وفي السلوك المقصود يمتلك الإنسان القدرة علي التفكير، والسيطرة علي النفس، والقدرة علي إصدار الأحكام الصحيحة (محمد: ١٩٨٤م، ص٥١) غير مقصود أو

عرضي: لا يتوافر فيه النية والقصد قال تعالى: **{لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ}**(البقرة225 :)، أي: لا يعاقبكم ولا يلزمكم بما صدر منكم من الأيمان اللاغية، وهي التي لا يقصدها الحالف، بل تجري علي لسانه عادة من غير تعقيد ولا تأكيد وهو (الدمشقي: ١٩٧١م، ص٣٢٦) والسلوك غير الهادف هو السلوك الذي لا يكون القصد منه تحقيق هدف معين فلا غاية له .

هـ- حسب اتفاقه مع المعايير السائدة: تختلف معايير الحكم علي السلوك، باختلاف المجتمعات، وبالتالي تختلف نتيجة الحكم علي السلوك أنه سوي أو منحرف، فالسلوك السوي للمسلم هو الذي يتفق مع تعاليم الشريعة الإسلامية قال تعالي: **{فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا}**(مريم43 :) والإنسان السوي هو المعتدل في منهجه وحياته وفي الأقوال والأفعال، أما السلوك المنحرف هو الذي يخالفها مثل العلم لابد أن يحاط بسياج متين من الأخلاق الفاضلة وإلا كان أداة شرّ وشقاء، يقول سفيان بن عيينة: "من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود، ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى"(ابن تيمية: ١٩٩٩م، ص٧٩).

و- حسب أعداد القائمين به: ويرجع هذا التقسيم إلي اعتبار أعداد القائمين بهذا السلوك، ففي الحالة الفردية قد يكون الفرد الواحد سببًا في هداية جماعة أو إنذارهم أو بشارتهم كما في يقول الله تعالى: **{وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ}** (يس:20)وفي الحالة الجماعية قد تنحو جماعة ضالة إلي إضلال غيرهم، أو تهديد وجودهم، أو إعاقة الدعوة الصالحة كما في يقول الله عز وجل: **{قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ إليمٌ}** (يس:18). وهنا يتم تناول مفهوم "التطير أو التشاؤم والذي يعبر عن سلوك أولئك الذين يربطون الأحداث السلبية بدين أو أشخاص مُعينين، لم يدخل مثلكم إلى قرية إلا عذب أهلها (الدمشقي: ١٩٧١م، ص٤٤١).

٣- <u>خصائص السلوك المستدام :</u>

السلوك جزء لا يتجزأ من التربية وفق منظورها الإسلامي التي تستمد خصائصها من الإسلام ومن مميزات السلوك في الإسلام ما يأتي :

١- **رباني:** أي مستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة، أي وله صبغة ربانية، قال تعالى: **{صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ}**(البقرة: 138)منبثق من الذات الإلهية ولذا فهو يخرج من التناقض والتحريف لأنه صادر عمن لا يصدر عنه إلا الكمال، فالربانية هي: "النسبة التي يعتز بها كل موحد، وهي التي ينبغي أن تربي عليها النفوس لكي تعود إلي جادة السبيل بعد أن تفرقت بها السبل، وانبعثت فيها دعوي الجاهلية، اعتزازا بالأحساب والأنساب، ومجاهرة بالمبادئ والزائفة والشعارات ولن يتأتى ذلك إلا بصدق الإقبال علي الله وخالص العلم بشريعته

وتنفيذ أحكامها"(محمد: ١٩٨٤، ص١٣).

٢- **روحاني و مادي:** أي يهتم بالجوانب الروحية والجوانب المادية، فيلحظ عدم تقديس المادة وعدم النزوع إلي الخيال، في حين أن السلوك يهتم بالجوانب المادية، فالمهتم بتعديل السلوك في التربية وفق منظورها الإسلامي أمام ينبوع لا ينضب من الغذاء الروحي أي القرآن الكريم ذلك الغذاء الذي يتقوى به الإنسان لكي يقدم علي تعديل سلوكه المنحرف ففي القرآن الكريم والسنة المطهرة اهتمام بالغ بالجوانب الروحية والمادية معا، فقراءة القرآن الكريم وأداء العبادات المختلفة تخاطب روح الإنسان ووجدانه مما يؤثر في سلوكه، كما أن هناك اهتماماً بالجوانب المادية لتعديل السلوك والاهتمام بالجوانب المادية لخصوصية نظرة الإسلام إلي الإنسان واهتمامها بالجوانب المادية الروحية معاً فقال عليه الصلاة والسلام في مسألة تعليم الطفل الصلاة: "**قال علموا أبنائكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر**"(البيهقي: ٢٠٠٣م، ص٢٢٨) وعليه يظهر الاتزان التام فلا تقدم الجوانب المادية في السلوك علي الجوانب الروحانية بل تقوم علي كليهما وبشكل متزن متكافئ فالتوازن سمة من سمات السلوك في التربية وفق منظورها الإسلامي فهناك توازن بين طاقات الجسم وطاقات العقل والروح، وتوازن بين ماديات الإنسان ومعنوياته قال تعالى: **{وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا}** (البقرة:143) أي وسطًا في كل شيء متوازنين في كل ما يقومون به من نشاط.

٣-**إيماني:** أي أنه يقوم علي الإيمان بالله سبحانه وتعالى وحده أي التوحيد، حيث أن كثيرًا من النظريات السلوكية في علم النفس المعاصر والتجارب المادية أغفلت عنصر الإيمان بالله تعالى في حياة الإنسان ودور الإيمان في السلوك الإنساني، فالمتأمل في كتاب الله وسنة النبي {ﷺ}يجد أن تغيير السلوك يكون علي أساس الإيمان والتوحيد، بل إن فقدان الإيمان وضعفه مدعاة لأن يسلك المسلم سلوكيات غير مرغوب فيها، ومما يدل علي ذلك{ﷺ}: " **لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وهو مُؤْمِنٌ ولا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إليهِ فيها أبْصارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُها وهو مُؤْمِنٌ "(البخاري: ٢٠٠٢م، ص٨٧٥).**

٤-**وسطي:** والمقصود بالوسطية الاعتدال وهي عدم الإفراط والتفريط في أي شيء وإعطاء كل ذي حق حقه (زيدان: ١٩٩٣م، ص٧١)، ويدل على ذلك قول القرآن الكريم عندما يتحدث عن الإنفاق وما هو الواجب علي المسلم حيث يقول تعالى: **{وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا}** (الفرقان:67) هم المؤمنون لا يسرفون فينفقون في معصية الله، ولا يقترون فيمنعون حقوق الله تعالى (الطبري: ٢٠٠٣م، ص٢٩٩).

٥- **شمولي:** إن وسائل السلوك التي نص عليها القرآن الكريم والسنة المطهرة تشتمل على جميع جوانب حياة

الإنسان، وتستوعب حياته، إذ هي تمتد امتدادًا كبيرًا حيث تهدف إلى تدريب الإنسان على التعرف إلي الله، بحيث تجعل المسلم مع الله في كل لحظة، وأكثر من هذا أنها تحتوي على كل العلاقات الممكنة بين الإنسان وغيره، من أدق الأمور إلي أضخمها، ثم هي تتسع لتشتمل الإنسان في كل لحظة من لحظات حياته (أبو العينين: ١٩٨٥م، ص٢٩٧).

٦- **أخلاقي:** في جوهره ووجهته، فهو قائم على احترام الكرامة الإنسانية وصونها، ويعتمد في الوقاية والشفاء على غرس المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية في نفوس الأفراد (العيسوي: ١٩٩٣م، ص٤٦)

المحور الثاني: موقف التربية بمنظورها الإسلامي من السلوك المستدام.

اهتم الإسلام بعناصر البيئة ومواردها المختلفة، وأولاها عناية خاصة، وأظهر أسس التعامل معها حيث مكن للإنسان حمايتها والحفاظ عليها، إذ نجد علاقة وطيدة بين ما جاء به الإسلام والسلوك المستدام للبيئة؛ لأن الدين الإسلامي أعطي للبيئة ومواردها واستغلالها اهتمامًا كبيرًا من خلال العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية (بشري: ٢٠١٠م، ص١٣٢-١٥٤).

وتأتي أهمية التصور الإسلامي للبيئة في قدسية مصدره وثبات المبادئ التي يرتكز عليها، فضلًا عن ارتباطها بعقيدة المسلم وتكوينه الوجداني، فالممارسات البيئية الصحيحة كإماطة الأذى والقذر عن الطريق ونحوها تعتبر ضربًا من ضروب التقرب إلي الله يستوجب فاعلها الثواب باعتبارها شعبة من شعب الإيمان بالله وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "**الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان "(مسلم: ١٩٧١م، ص٦٣)**، ويمكن توضيح موقف التربية في منظورها الإسلامي من السلوك المستدام من خلال ما يأتي :

١- موقف التربية في منظورها الإسلامي من السلوك المستدام للمياه :

خلق الله سبحانه وتعالى الأرض والسماء وأراد أن يخلق الإنسان علي هذه الأرض فخلق له الماء الذي فيه قوام حياته وحياة من حوله من الكائنات الحية، ولقد بين القرآن الكريم أهمية الماء في إحياء الأرض وجعل منها كل شيء حي، قال تعالى: **{أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}**(الأنبياء:30).والماء هو مادة الحياة وإكسيرها السحري الذي بدونه لاستحالت الحياة علي سطح الأرض، وامتن الله علي المؤمنين أن أنزل عليهم الماء الذي فيه قوام حياتهم قال تعالى: **{هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ}**(النحل:10) ووصف الله تعالى الماء علي أنه كثير العطاء قال تعالى: **{وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ}**(ق:9) (أحمد: ٢٠٠٣م، ص٤٢٦).

فالماء إذن ليس بحاجة للإنسان؛ ولكن الإنسان هو بحاجة إليه، لأنه لا يحيا بغيره، فهو مصدر الحياة، والمخطط لصورها وخرائطها واقتصادياتها التنموية، لذلك وضع الله قيمًا خاصة للماء من أجل إبقائها صالحًا لاستمرار الحياة. وقد ذكر الجاحظ ما يدل على أهمية الماء يقول: "مد الشعبي يده وهو على مائدة قتيبة بن مسلم يلتمس الشراب، فلم يدر صاحب الشراب اللبن أم العسل أم بعض الأشربة يريد!!؟، فقال له: أي الأشربة أحبها إليك؟ قال: أعزها مفقودًا وأهوانها موجودا قال قتيبة بن مسلم: اسفه الماء"(الجاحظ: ٢٠٠١م، ص٢١٦).

وتهدف التربية من منظورها الإسلامي إلى الابتعاد عن كل ما يسبب تلوث الماء، وتحذر من كل ما قد يلحق بصحة الإنسان من أمراض، من جراء التلوث المائي والهوائي، فكان النبي صلي الله عليه وسلم لا يشرب إلا الماء الحلو النظيف غير العكر"، كان يعجبه الحلو البارد "(الترمذي: ١٩٨٥م، ص٣٠٧)، وهذا يحتمل به الماء العذب كمياه العيون والآبار الحلوة (الحنبلي: ١٩٠٢م، ص١٧٧) المنع من التبول في الماء.

فأمر الرسول صلي الله عليه وسلم بتغطية الإناء، فقال: " **غَطُّوا الإناءَ، وأَوْكُوا السِّقاءَ وأَغْلِقُوا البابَ، وأَطْفِئُوا السِّراجَ؛ فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَحُلُّ سِقاءً، ولا يَفْتَحُ بابًا، ولا يَكْشِفُ إناءً، فإنْ لَمْ يَجِدْ أحَدُكُمْ إلَّا أنْ يَعْرُضَ على إنائِهِ عُودًا، ويَذْكُرَ اسْمَ اللهِ، فَلْيَفْعَلْ؛ فإنَّ الفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ على أهْلِ البَيْتِ بَيْتَهُمْ**"(مسلم: ٢٠١٦، ص٦٢٠).

٢- موقف التربية في منظورها الإسلامي من السلوك المستدام للهواء :

ذكر القرآن الكريم الهواء لأنه عنصر حساس للبيئة الحياتية، وبدون الهواء النقي لا تقوم الكائنات الحية، فهو وسيلة لتلقيح النباتات بحمل حبوب اللقاح بين المزروعات، وتلقيح السحب بنوي التكاثف اللازم لهطول الأمطار، فقال تعالى: **{وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ}** (فاطر: ٩). ويقسم الله سبحانه تعالى في سورة التكوير بالصبح في قوله: **(وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ)**، أي إذا طلع، أو إذا أقبل وتبين. لأن الهواء هو مجموعة غازات تشكل المجال الحيوي المحيط بالكرة الأرضية إلي علو ثمانمائة وثمانين كم جواً (الحلو: ٢٠١٥م، ص٢٥٧).

ويعتبر الهواء، أو الغلاف الجوي، مهمًا للحياة الكائنات علي سطح الأرض حيث إنه يعمل بوصفه كطبقة عازلة تحمي سطح الأرض من الضوء والحرارة الشديدين فهو يقوم بحماية الأرض من الأشعة فوق البنفسجية، والضوء الموجي القصير الذي قد يلحق ضررًا كبيرًا بالحمض النووي للكائنات الحية، وبدونه سيصبح الجو حارًا جدًا في النهار، وباردًا جدًا في الليل، ويعتبر الهواء هامًا أيضًا لأنه يحتوي علي الأكسجين الذي يتنفسه الإنسان والكائنات

الحية الأخرى، كما أنه يعمل كوسيط لنقل مواد كيميائية مختلفة مثل المياه، التي تكون علي شكل المطر والثَّلْج والبخار وغيرها، وثاني أكسيد الكربون والأكسجين والنيتروجين الذي يساعد علي نمو النباتات، كما يوجد دورات بيوجيوكيميائية أخري بين الكتل الأرضية والمحيطات والغلاف الجوي التي تعتبر هامَّة لأنواع مختلفة من النُّظُم الإيكولوجية علي الأرض ويأتي تلوث الهواء من مصادر عديدة بدءًا من مواقد الطهي ومصابيح الكيروسين وصولًا إلي محطات توليد الطاقة التي تعمل بالفحم والانبعاثات الناجمة عن المركبات والأفران الصناعية، وحرائق الغابات والعواصف الرملية والترابية.

وقد يستغني الإنسان عن الغذاء لعدة أسابيع، وعن الماء لعدة أيام، أما الهواء أو بالأحرى الأكسجين فلا يستطيع الاستغناء عنه إلا لدقائق معدودة، هذا الهواء لابد أن يكون على درجة من النقاوة والنظافة من الشوائب والملوِّثات التي إذا زادت درجتها تؤدي إلى إلحاق الضرر بالإنسان وبالحيوان وكذلك النبات وكل الكائنات الحية، إن لم تؤدي إلى هلاكها (بكر: ٢٠٢٢م، ص١٦).

ومن ثَمَّ تسعي الدراسة الحالية إلى الحفاظ على الهواء في صوره ومعدلاته الطبيعية من خلال تحقيق السلوكيات المستدامة صديقة البيئة مثل الاهتمام بالتشجير وعدم قطع الغابات والحد من استخدام الوقود الأحفوري وتقليل نسب الأدخنة.

٣- موقف التربية في منظورها الإسلامي من السلوك المستدام للطاقة :

زود الحق سبحانه وتعالى الإنسان بطاقات هائلة عليه أن يحسن استخدامها مثل طاقة الإيمان والقدرة على التوحيد، والعقل والقدرة على التفكير والتأمل، وأمد الإنسان بالذكاء والقدرات العقلية العليا، وزوده بطاقة الصراع والجهاد، وأمده بالإرادة الحرة (السمالوطي: ١٩٨٠م، ص٧٣).

والطاقة في القرآن الكريم وردت بمعني الاستطاعة أو الوسع قال تعالى: **{قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا اليوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ}** (البقرة:249﴾ وقال تعالى: **{رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ}** (البقرة:286) أي: لا يكلف أحدًا فوق طاقته من التكليف وهذا من لطفه تعالى بخلقه ورأفته بهم وإحسانه إليهم (الدمشقي: ١٩٩٧م، ص٤٩).

ويؤدي السلوك المستدام للطاقة سواء بترشيدها أو إيجاد مصادر بديلة لها إلي: خفض استهلاك الوقود بمحطات التوليد الحرارية، بما يُسهم في خَفْضِ انبعاث غازات الاحتباس الحراري، وخفض الاستثمارات اللازمة لبناء محطات التوليد وخفض تكاليف الصيانة اللازمة للشبكات الكهربائية، وخفض التلوث بما يحافظ على البيئة بوجه عام (أبو الليف: ٢٠١٤م، ص٣).

ومن ثم فإن التربية وفق منظورها الإسلامي تهدف إلى الوصول إلى السلوك المستدام لإحداث التوازن بين طاقة الإنسان وطاقة البيئة من حوله؛ لأن الطاقة لها تأثير على صحة الإنسان، وعلى كفاءة أدائه من حيث النفسية، والمناخية، والبصرية، والسمعية، التي هي أساس التنمية السليمة للأجيال المستقبلية.

المحور الثالث: العوامل المجتمعية المؤثرة في السلوك المستدام من المنظور الإسلامي.

١- العوامل الاقتصادية والسلوك المستدام :

أغلب الدراسات الاقتصادية الحديثة تَصُبُّ في الجانب الاقتصادي ذي المنحى الإداري البحت، إذ يعتقد أن أصحاب الشركات والاستثمارات جُلُّ همهم هو الترويج وكسب الأرباح بأقل خسارة وأطول مدة، من خلال الإقبال على المبادرات التي تستثير اهتمام المواطنين نحو قضاياهم.

وفي ظل تحول الكثير من المجتمعات إلي مجتمعات قائمة علي المعلوماتية؛ أصبحت التربية هي تربية عصر المعلوماتية، وسعت المؤسسات التربوية لمواكبة متغيرات هذا العصر، وتفعيل تقنيات التعليم والمعلومات للوصول إلي التعلم الإيجابي، بتوظيف استراتيجيات الجودة والإتاحة والتعلم مدي الحياة، مما يحتِّم علي المعلم أن يطور أداءه التدريسي وينمِّي ذاته مهنيًا ومعرفيًا، ليتوافق مع عصر المعلوماتية المعتمد علي الحاسب الآلي والإنترنت، ويلبي احتياجات تلاميذه للتوافق مع هذا العصر، من خلال القيام بدور الميسِّر للتعلم، والموجِّه للفكر، والمشرف الأكاديمي والرائد الاجتماعي(عبد الرحمن: ٢٠١٢م، ص٣١-٦٠) .

وتري الباحثة أن العوامل الاقتصادية تؤثر بشكل كبير على مهنة التعليم، ويمكن أن تسهم بشكل غير مباشر في تحقيق السلوك المستدام في قطاع التعليم، وتشير إلى بعض الطرق التي تؤثر بها العوامل الاقتصادية على السلوك المستدام :

أ – إن الرواتب المرتفعة تسهم في تحقيق السلوك المستدام، بينما الرواتب المنخفضة تساعد على تحقيق السلوك غير المستدام، على سبيل المثال، مع زيادة الأسعار وصعوبة العيش، قد يشعر المعلمون أنهم بحاجة إلى العمل ساعات إضافية، أو البحث عن مصادر دخل أخري، مما يقلل من قدرتهم على التركيز على تطوير مهارات الطلاب في تعزيز السلوك المستدام.

ب – إن زيادة التمويل والتجهيزات سوف تسهم في تحقيق السلوك المستدام، بينما قِلَّة التمويل ستسهم في تحقيق السلوك غير المستدام، على سبيل المثال في حالة قِلَّة التمويل الكافي، لا يستطيع الطلاب والمعلمون المشاركة في الأنشطة التي تعزِّز الاستدامة البيئية مثل مشاريع إعادة التدوير، وزراعة الأشجار، أو حتى تعلم أساليب الحياة المستدامة مثل تقنيات الحفاظ على المياه والطاقة.

ج – إن تأثير التدريب والتطوير المهني يسهم في تحقيق السلوك المستدام، مما يوفر برامج تدريب مستمرة يمكن أن تعزز من مهارات المعلمين، ويساعدهم في تطبيق أساليب تعليمية مبتكرة، مما يسهم في تحقيق تعليم مستدام وجيد، بينما نقص الاستثمار في تدريب المعلمين وتطويرهم قد يعوق تحسين جودة التعليم مما يساعد علي تحقيق سلوك غير مستدام علي سبيل المثال كثرة الأعباء الوظيفية، وتعارض أنشطة التطور المهني مع وقت الدوام الرسمي، وكثرة المسؤوليات والواجبات العائلية، ومحدودية أنشطة التطور المهني المتاحة، والخوف من التغيير ومعارضته، وقلة المعلومات عن برامج التنمية المهنية.

د – إن تأثير حوافز الأداء يسهم في تحقيق السلوك المستدام من حيث وجود نظام عادل للمكافآت والحوافز؛ حيث يمكن أن يشجع المعلمين علي تحسين أدائهم، والابتكار في طرق التعليم، مما يعزِّز استدامة النجاح الأكاديمي، بينما يسهم تأثير حوافز الأداء في تحقيق السلوك غير المستدام: مثل ضعف الحوافز المادية والمعنوية، وغياب الرؤية المستقبلية لدي المخططين، وعدم الرغبة في العمل الجماعي.

هـ – إن تأثير تكافؤ الفرص يسهم في تحقيق السلوك المستدام من حيث تحسين تكافؤ الفرص بين جميع التخصصات، وتحقيق عدالة في توزيع الموارد، كما يمكن أن يعزِّز من جودة التعليم ويشجع المعلمين علي تحقيق الأداء العالي في جميع المجالات وبالتالي يحقق استقرارًا ماليا ومعنويًّا للمعلمين، وتعزيز ظروف العمل، ويمكن أن يعزِّز من جودة التعليم، ويؤثر إيجابًا علي مستقبل التلاميذ والمجتمع بشكل عام، بينما يسهم عدم تكافؤ الفرص في تحقيق السلوك غير المستدام في التباين في المكافآت والفرص بين معلمي التخصصات المختلفة، وبالتالي يؤدي إلي تباين في جودة التعليم.

٢- العوامل التعليمية والسلوك المستدام :

وإذا كان التعليم بمراحله المختلفة له أهمية عظمي؛ فإن الست سنوات الأولي من التعليم الأساسي والتي تسمَّي بالتعليم الابتدائي تكتسب أهمية خاصة، فهو بالنسبة للنظام التعليمي قاعدته، والتي تتأثر بكفاءتها كفاءة النظام، وهو بالنسبة للمتعلم مرحلة الإمداد بالأساسيات التي يمكن الانطلاق منها إلي التحصيل، وهو يمثل الحد الأدنى الذي تلتزم به جميع الدول وفقًا لما ورد بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام (١٩٤٨م) بتوفيره لكل ناشئ، وترجع أهمية التعليم الابتدائي أيضًا إلي ما أثبتته الدراسات التربوية والنفسية من أهمية ما يكتسبه الطفل في هذه المرحلة من معلومات، ومفاهيم، وميول، واتجاهات، وعادات، وأسلوب تفكير، وغير ذلك مما يوجه سلوك الإنسان ويساعد علي بناء شخصيته، وتحديد سماتها فجميعها يكون أعمق أثرًا، وأشد مقاومةً للنسيان وأقرب إلي التعديل والتطوير منه في أية مرحلة أخري من مراحل النضج والحياة، وذلك تقبل الإنسان للأفكار واستعداده لاكتساب الميول والاتجاهات في مرحلة نضجه الأولى يكون فيها من أعلي الدرجات(هادم: ١٩٨٦م، ص٣٠٤).

ولقد تأثر علماء التربية في منظورها الإسلامي بالرسول الكريم، وتنبهوا إلى أثر حسن الصلة بين المعلم وتلاميذه، واعتبروا الألفة والمحبة بين المتعلمين والمعلمين دعمًا لأساس النجاح في التربية والتعليم، وأكدوا على

ضرورة إقامة علاقات إنسانية متبادلة بين المعلمين والتلاميذ، قوامها الاحترام المتبادل والتقدير الكامل، فعنوا بهذا المبدأ، بل واعتبروا نجاح المعلم يتوقف على تنمية روح الثقة بينه وبين تلاميذه (أحمد: ٢٠٠٣م، ص١٣).

فيري العديد من علماء التربية المسلمين أن المعلم ينبغي أن يكون مؤهلًا للقيام بمهنته من الناحيتين العلمية والعملية، وذلك عملًا بقوله تعالى: **{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا}** (الإسراء: ٣٦)، وهذا يتفق مع السلوك المستدام في التربية الحديثة، يقول الإمام الغزالي: " العلم يقتني كما يقتني المال، فله حال الطلب واكتساب، وحال تحصيل يغني عن السؤال، وحال استبصار وهو التفكر في المحصل والتمتع به، وحال تبصير وهو أشرف الأحوال، فمن علم وعمل وعلّم، فهو الذي يدعي عظيمًا في ملكوت السماوات، فإنه كالشمس تضيئ لغيرها وهي مضيئة في نفسها، وكالمسك الذي يطيّب غيره وهو طيّب "(الغزالي: ١٩٨٦م، ص٩٣)' ويشترط ابن جماعة توافر هذه المؤهلات في المعلم، فيقول: " ألا ينتصب للتدريس إذا لم يكن أهلًا له، وقال أبو بكر الشلبي: " من تصدَّر قبل أوانه فقد تصدي لهوانه " وعن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه قال: " من طلب الرياسة في غير حينها لم يزل في ذلٍ ما بقى، واللبيب من صان نفسه عن تعرضها فلم يعد فيه ناقصًا "(ابن جماعه: ١٣٥٤هـ، ص٤٥-٤٦).

ويركز ابن خلدون علي جودة التأهيل المهني للمعلم، فيقول: "الحذق في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده، والوقوف علي مسائله واستنباط فروعه من أصوله، ومالم تحصل هذه المَلَكَة لم يكن الحذق في ذلك الفن المتناول حاصلًا، وهذه المَلَكَة هي في غير الفهم والوعي، لأننا نجد فهم المسألة الواحدة من الفن الواحد ووعيها مشتركًا بين من شدا في ذلك الفن، وبين من هو مبتدئ فيه، وبين العامّيّ الذي لم يعرف علمًا وبين العالم النِحْرِير، والمَلَكَة إنما هي الوعي ...ولهذا كان السند في التعليم في كل علم أو صناعة إلي المشاهير من المعلمين فيها معتبرًا عند كل أهل أُفُقٍ وجيل، ويدل أيضًا علي أن تعليم العلم صناعة اختلاف الاصطلاحات فيه، فلكل إمام من الأئمة المشاهير اصطلاح في التعليم يختص به شأن الصنائع كلها(خلدون: ١٩٨٦م، ص٤٣٠).

ولم يقتصر سلوك المعلم المستدام علي إتقان أصول المهنة، وإنما تجاوز ذلك ضرورة التطوير والتحسين والتدريب والتجديد المستمر للنمو المهني والعلمي له، حتي يواكب التقدم العلمي والانفجار المعرفي، وبالتالي يكون مفتاحًا ومرشدًا للمعرفة، لا ناقلًا لها فقط، ويقول ابن جماعة: " ويلزمه دوام الحرص علي الازدياد وبملازمته الجد والاجتهاد والاشتغال والاشغال قراءة وإقراء، ومطالعة وفكرًا وتعليقًا وحفظًا وتصنيفًا وبحثًا، ولا يضيع شيئًا من أوقات عمره في غير ما هو بصدده من العلم والعمل إلا بقدر الضرورة، وعليه أن يطالب نفسه في كل يوم باستفادة علم جديد، ويحاسبها علي ما حصله، ولتكن همته في طلب العلم عالية، فلا يكتفي بالقليل مع إمكان الكثير، وعليه أن

يتمثل الحكمة القائلة: العلم لا يعطيك بعضه حتي تعطيه كلك ... ولا يستقل بفائدة يسمعها أو يتهاون بضبطها، بل يبادر إلي تعليقها وحفظها" (ابن جماعة: ١٣٥٤هـ، ص٢٢٠).

من خلال ما سبق تري الباحثة أن تحسين العوامل التعليمية مثل التدريب، والموارد البيئية، والدعم الإداري، والمشاركة في اتخاذ القرارات يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحقيق سلوك مستدام من قِبَلِ المعلمين، مما يؤدي إلي تحسين جودة التعليم واستمرارية النجاح الأكاديمي.

٣- العوامل الثقافية والسلوك المستدام:

ويقصد بها الخلفية الثقافية العامة للمعلم التي يزوِّدها بالمعارف والمعلومات والاتجاهات اللازمة عن المجتمع وثقافته والاتجاهات المعاصرة، ويشمل علوم الثقافة العامة، والعلوم الاجتماعية وعلوم الاتصال، وأدب التلاميذ، وثقافتهم، واللغة القومية، واللغات الأجنبية ونظم المعلومات والحاسب الآلي، والتربية البيئية وغيرها (البسيوني: ٢٠٠٨م، ص٧٠).

ولا بد أن يتوافر لدي المعلم قدرٌ كافٍ من الثقافة، فهي تعينه علي معرفة كيفية التعامل مع التلاميذ ورعاية مصالحهم، وإرشادهم إلي مصادر المعرفة المختلفة، ويحتاج المعلم إلي قَدْرٍ من الثقافة العامة علي جانب إلمامه التام بتخصصه الأكاديمي، ذلك لأن التعليم لا يعني مجرد نقل المعلومات من المعلم إلي التلميذ فحسب، بل هو أشمل من ذلك، فهو يعني تثقيف عقول التلاميذ وتهذيب نفوسهم، ومساعدتهم علي تكوين قيم ومُثُلٍ عليا، وتكوين عادات واتجاهات وأذواق وتنمية استعداداتهم وتوجيه قدراتهم، وذلك يتطلب إلمامًا بمعارف كثيرة غير مادة التخصص، وتتأكد أهمية العامل الثقافي للمعلم، في أنه يمارس دورًا اجتماعيًّا يحتِّم عليه المشاركة في كثير من شئون الحياة، فإلي جانب الدور الاجتماعي الذي يمارسه داخل مجلسه العلمي؛ يمتد هذا الدور إلي المجتمع الخارجي، فيظهر المعلم أحيانًا بدور المصلح الاجتماعي المتصدر لقضايا مجتمعه، فهو ركن أساسي فيه، يتشكل علي يديه الجيل الواعي بقضايا مجتمعه وأمته، فعلي المعلم أن يحصِّن نفسه في جوانب الحياة ليكون أقدر علي تشكيل هذا الجيل(أمين: ٢٠٠٧م، ص٦٠- ٦١).

ويُعَدُّ العامل الثقافي في المعلم من أهم عوامل تكوينه نظرًا للدور الرئيسي المرتبط به والمتمثل في نقل المعرفة، والحقيقة أن بقية أدوار المعلم ومواصفاته تلتف حول هذا الدور الذي يُعَدُّ قوامه الكفاءة العلمية (التأهل) في الفرع المعرفي الذي يتولى تدريسه، وقد لقي هذا العامل من شخصية المعلم اهتمامًا كبيرًا في الفكر التربوي عند الفقهاء (عبد المعطي: ٢٠٠٥، ص١١٧)' فقد دعا أبو حنيفة إلي تنظيم منهاج يجعل المتعلم يعيش عصره فكرًا وثقافةً، وسلَّحه بما يجابه به التَّحدِّيات التي تواجهه، أما الشافعي فقد ربط موضوعات التربية بأهداف سلوكية، واتجاهات محددة حسن الوقوف عليها والتوجه لتحقيقها، ولم تقتصر التربية علي العلوم الشرعية واللغوية والحساب، وإنما أضاف لها موضوعات علمية ذات علاقة بالوجود المادي (الكيلاني: ١٩٨٥م، ص٨٥- ٨٧).

وبما أن دور المعلم اليوم لم يعد قاصرًا على نقل المعرفة من الكتب الدراسية المقرَّرة إلى أذهان التلاميذ،

فالمعلم أصبح مسئولًا عن العديد من الأدوار التي يجب أن يقوم بها في سبيل إتاحة خدمات تعليمية ثرية لهؤلاء التلاميذ في أي مستوي دراسي؛ ومن أكثر هذه الأدوار وضوحًا وتميزًا، دوره بوصفه مصدرًا رئيسيًّا للثقافة العامة والعلمية؛ وبناءً علي ذلك يجب علي المعلم أن يمتلك حدًّا مناسبًا من المعرفة والوعي بأمور علمية عامة تتعلق بشتي مجالات الحياة وجوانبها والتي كثيرًا ما تشغل فكر أي إنسان يمتلك قدرًا من التَّفتُّح والتنوير العقلي، بل والتي كثيرًا ما تفرض نفسها علي عقول التلاميذ ويستشعرون حاجتهم إلي إجابات وافية وشافية ومقنعة، سواء من خلال معلم قادر علي إشباع حاجتهم إلي هذه الإجابات أو قادر علي توجيهم إلي مصادر المعرفة اللازمة، أو علي الأقل إعطاء بدايات للتفكير تعمل للوصول إلي الإجابات المطلوبة (محمود: ٢٠٠٤م، ص١٨).

لذلك ينبغي علي معلم المرحلة الابتدائية أن يكون لديه من الإمكانات والقدرات والخبرات التعليمية والتربوية القدر الكافي الذي يساعده على تحديد الأهداف وتنظيم المحتوي والاستخدام الأمثل لطرق التدريس والوسائل التعليمية ولأساليب التقويم، وبذلك يستطيع المعلم أن يكون محورًا مهمًّا في تحقيق الكفاءة التعليمية التي يترتب عليها ثقة التلميذ بنفسه (إبراهيم، ٢٠٠٩م، ص٩٣٩).

كما ينبغي علي المعلم أيضًا أن يكون ملمًّا بكل الموضوعات المقرر دراستها وعليه أن يعد دروسه إعدادًا جيدًا من مصادر موثوق بها كي تكون المعلومات صحيحة ومفيدة، وإذا أراد المعلم أن يكون ناجحًا وجب عليه أن لا ينقطع عن الدراسة، وأن يداوم علي تجديد معلوماته حتي تكون كالنهر الجاري، ففي ذلك فائدة له ولتلاميذه، وهي توسيع مداركهم باكتشاف المعارف، كذلك ينبغي علي المعلم أن يتوسط في كلامه إلي حد أن يكون في استطاعتهم تتبعه وفهمه، كما عليه ألا يقف عند حد في طرق تدريسه وفي معلوماته، وذلك لا يكون إلا بالدراسة المستمرة ودوام الملاحظة (علي: ١٩٨٣م، ص٧٣- ٧٤)، ويعتبر مكون الثقافة من أهم المكونات التي يجب أن تؤكد عليها المدراس، لما لها من دور أساسي في تكوين المعلم (الجزار: ١٩٩٩م، ص١).

وتجدر الإشارة إلى أنه عند قيام المعلم بوظيفته المدرسية الثقافية وهي أن يكون محايدًا عند تفسير الثقافة، فليس له أن يفرض رأيه هو على التلاميذ، إنما يجب أن يتم التدريس في إطار ما يشترط في كل صاحب مهنة وهو شرط الموضوعية (سليمان: ١٩٨٥، ص٢١٥).

وتري الباحثة أن العامل الثقافي في غاية الأهمية للمعلم، فهو في نظر تلاميذ هذه المرحلة مصدر المعرفة والعلم، وهو سبيل التلميذ في إكسابه المعلومات والمعارف التي يتضمنها الكتاب المدرسي، كما أن المعلم يمثل في نظر تلميذ المرحلة الابتدائية السُلطَة التي لا يستطيع أن يعارضها، فهو المصدر الأوَّلِي للأوامر والنواهي، فالطفل يستطيع أن يجاري والديه، ويتأخر عن تنفيذ طلباتهم وأوامرهم، بل ربما كان هو مصدر الأمر والنهي في أسرته نظرًا للمحبة والشفقة والعطف والحنان المتبادل بينه وبين والديه، لكنه مع المعلم يكون أكثر حذرًا وخوفًا، فتري التلميذ المجتهد مع بداية التحاقه بالمدرسة يسرع إلي عمل واجباته خوفًا من عقاب المعلم.

ومع مرور الوقت وزيادة نضج التلميذ وزيادة قدرته على الفهم والاستيعاب، يقوم بتوجيه العديد من الأسئلة المختلفة إلى مصدر المعرفة عنده وهو المعلم، ويرغب التلميذ في فهم وتفسير كل شيء يحيط به، وتكون هذه نقطة البداية، فمن خلال ما يقدمه المعلم من إجابات وتفسيرات يستطيع المعلم أن يعزِّز مكانته وينال القدر الكافي من المحبة والتقدير لدي التلميذ، وخاصة أن التلميذ وهو في بداية هذه المرحلة يحكي كل شيء يدور في المدرسة لأفراد أسرته.

والباحثة تري أن المعلم كي يتمكن من القيام بدوره في تحقيق السلوك المستدام والعمل على رفع كفاءة التلميذ وزيادة قدرته على التحصيل والإبداع يجب أن ينمي نفسه ثقافيًا إذا أراد أن يكون قدوة لتلاميذه يأنسون به وينعمون بوجوده داخل الفصل كي يمدهم بالحقائق والمعلومات.

ويتضح من خلال هذه العوامل أهمية إعداد المعلم إعدادًا اجتماعيًا و تربويًا وثقافيًا من أجل القيام بدوره الأمثل في إكساب السلوك المستدام والنهوض بالثروة البشرية للمجتمع والمتمثلة في تلاميذ المرحلة الابتدائية التي يعقد عليهم المجتمع آمالًا كبيرة في النهوض والتنمية، وجدير بالذكر أن هذه المرحلة تتجلي أهميتها في أن الفرد لا يستطيع أن يتدرج في مراحل التعليم قبل الالتحاق بها فهي إلزامية لما بعدها عكس مرحلة رياض الأطفال، فهي ليست إجبارية وليست شرطًا للقبول فيما بعدها من مراحل؛ لذا فإن إعداد معلم هذه المرحلة يعد أمرًا ضروريًا وذلك للنهوض بعقلية وطاقات التلاميذ إلي أعلي درجة، ويمكن أن نجمل أهداف إعداد المعلم في الأهداف الفردية والأهداف الاجتماعية، الأهداف المعرفية، الأهداف المهنية (أسود: ٢٠١٠م، ص٦٨٧- ٦٨٨).

وتري الباحثة أن المعلم في ميدان حقله ينبغي أن تتوافر لديه مجموعة من الصفات في مجالات شتي حتى يقوم بدوره المنوط به في إكساب التلاميذ مهارات السلوك المستدام وستتضح خلال الحديث عن أدواره وكذلك كي يتمكن المعلم من خلال هذه الأدوار أن يكون أكثر قدرة على التأثير في التلاميذ.

رابعًا: التطبيقات التربوية لتنمية وعي معلمي المرحلة الابتدائية بالسلوك المستدام :

إن العملية التربوية عملية إنسانية تتسم بنشاط إنساني، وتتميز بغايات إنسانية، وتنفِّذها مؤسسة إنسانية، وإن تعامل قادة النظام التربوي مع مختلف أبعاد العملية التربوية يتم من خلال الإنسان، لأن كل أمة عظيمة قائمة على تربية عظيمة ووراء كل تربية عظيمة معلم متميز.

وإذا كان السلوك المستدام يحتاج إلي مجاهدة وتدريب ومثابرة على مدار عمر الإنسان، فهو كذلك يرتبط ارتباطًا وثيقًا وجوهريًا بالتربية وكذا بالتعليم الجيد، فبقدر ما تنغرس القيم الأخلاقية النبيلة بقدر ما يسود ذلك المجتمع التقدم والعدالة والرخاء، ومن هذا المنطلق لا بد من مبادئ وقيم لممارسة السلوك المستدام التي يمكن ترسيخها في عقول التلاميذ من خلال التربية والتعليم عن طريق أفضل الوسائل والأساليب الناجحة لتكوين عقلية قابلة للحوار البناء للحفاظ علي المجتمع هذا وقد اتجهت المجتمعات الحديثة إلى النظر إلي المدرسة ليس بكونها فقط مؤسسة تعليمية بل بكونها مؤسسة تعليمية ذات وظيفة اجتماعية تقوم علي خدمة المجتمع والتعرف علي احتياجاته .

وتدعو التربية الحديثة إلى الاهتمام المتكامل والمتوازن بالفرد، ومن ثَمَّ لم يعد الاهتمام بالفرد مقصورًا على الناحية التعليمية وصقل العقل فقط، أو تنمية الجسم واكتساب المهارات أو تهذيب الخلق والسمو بالروح، وإنما تتطلب ظروف الحياة التي نحياها أن يكون الإعداد شاملًا، بحيث يضم كل هذه النواحي في تكامل وتناسق، وأن يتم هذا الإعداد بطريقة سليمة (الغنام: ١٩٨٧م، ص٢).

ويمثل العامل التربوي العامل الرئيسي للمعلم؛ لأنه يمكِّنه أن يؤدي عمله علي أحسن وجه ويحقق أهدافه التي ينشدها، وقد اهتم الفقهاء بهذا العامل التربوي من خلال مجموعة من المبادئ السلوكية التي ترتكز علي التعلم، فقد كانوا علي خبرة تبعًا لمعارف عصرهم بكثير من الممارسات التعليمية التي تكلموا عنها، وعالجوها بأساليبهم، وراعوها في أصول تدريسهم، ومن هذه الممارسات طبيعة النمو واختلاف مراحله، والفروق الفردية بين التلاميذ والتدرج في التعليم وتفريد أساليبه ومواقفه، والعقوبة وآثارها عليهم وغير ذلك مما يدل علي أن عمل المعلم عند الفقهاء ليس مجرد إلقاء مجموعة من المعلومات والمعارف التي تجعل عملية التدريس منتجا علميا بالنسبة للتلاميذ (عبد المعطي: ٢٠٠٥م، ص١٢٣).

فالمعلم يقف دائمًا في مقدمة العمل التربوي من حيث قيادته له، وبالتالي يتبوأ مكان الصدارة في المجتمع، حيث إن العمل التربوي هو القاعدة الأساسية للسلوك المستدام الاجتماعي بمعناه الواسع الذي يجعله يشمل مختلف أنشطة الإنسان في المجتمع، ومن ثم كانت عناية التربية في منظورها الإسلامي بإبراز مكانة المعلم، والمسؤوليات التي ينبغي أن يطلع بها حتي يمكن أن يقوم بدوره في بناء الإنسان المسلم، كما برزت أيضا عناية الخلفاء الراشدين بالمعلم في بيانهم لمكانة العالم المعلم وتقديرهم للعلماء من الصحابة وكذلك في تحديات الواجبات التي يجب أن يقوم بها والآداب التي ينبغي أن يتحلى بها؛ حتي يستطيع أن يكون قدوة حسنة لتلاميذه وأن يؤدي عمله علي الوجه الأكمل في تربية الشخصية المسلمة(عبد الغني: ٢٠١٤م، ص٢١٠)، ويمكن من خلال ما يلي توضيح أهم التطبيقات التربوية للمعلم لتحقيق السلوك المستدام :

١-معرفة المعلم لطبيعة التلاميذ :

ركَّز الكثير من علماء الفكر التربوي الإسلامي ومنهم القابسي، وابن سحنون ابن جماعة، وابن خالدون، وابن سينا، والغزالي، وغيرهم، "على أهمية معرفة المعلم لتلاميذه من حيث خصائصهم، وقدراتهم، ومهارتهم المختلفة؛ لأن هذه المعرفة تعد من صميم عمل المعلم ليتمكن من قياس قدراته ومعرفة أحواله بناءً على معرفة مسبقة لطبيعته أو من خلال القرب منه وفق اجتهاد شخصي من المعلم (أمين: ٢٠١٣م، ص٦٣)،

٢- الإتقان للعمل :

وانطلاقًا من الفكر التربوي الإسلامي، يتضح أن السلوك المستدام للمعلم يتلخص في إتقانه لعمله، وذلك وفق الإطار الثقافي الذي يؤمن به في تجسيد قوله تعالى: **{ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}**

(العنكبوت: ٦٩) وقول الرسول{ﷺ}: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه" (الألباني: ١٩٩٥م، ص١٠٣)، وكذا خصائصه الشخصية، ومؤهلاته العلمية ومنفعة التلميذ المستفيد من الخدمة التعليمية واستخدامه طريقة التدريس، والوسيلة التعليمية المناسبة وكذا خبرته التدريسية. ولابد أن تنعكس كل هذه الخصائص الشخصية للمعلم على سلوكه المستدام وأن يقوم بدور القدوة حتى تنعكس في سلوك تلاميذه.

٣- التحلي بالأخلاق الحسنة :

ولتحقيق السلوك المستدام للمعلم فلا بد من نمو الشخصية وفي ذلك يقول الإمام الغزالي: "من اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرًا عظيمًا، وخطرًا جسيمًا فليحفظ آدابه ووظائفه "، ومن هذه الآداب: الشفقة علي المتعلمين وألا يدع من نصح المتعلم شيئًا، وأن يزجره عن سوء الأخلاق بطريق التعريض (الغزالي: ١٩٨٦م، ص٩٣- ٩٥)، ويضيف القابسي " أن يكون المعلم رحيمًا عادلًا يملك الضمير الحي قنوعًا بما يعمل" (الأهواني: ١٩٨٠م، ص٢٧١)، ويزيد ابن حزم " أن يكون أمينًا مخلصًا في عمله حريصًا علي تنمية معارفه قنوعًا في مطالبه المادية، لا يأخذ أجرًا علي التعليم إلا إذا كان متفرغًا له ولم يكن له دخل آخر، فمهنته التعليمية ممارسة الفضائل لأن المعلم يحيي بعلمه النفوس الميتة بالجهل، فحياة النفوس بالعلم، وموتها بالجهل والوجود الإنساني لا يكون إلا بالعلم" (سعيد: ١٩٤٧م، ص٧٥).

ويبدو أن هذه السمات الشخصية للمعلم تضفي عليه نوعًا من ممارسة السلطة علي المتعلم، فالمعلم صاحب سلطة، وصاحب مسئولية، ومن ثَمَّ وجب عليه حسن رعاية الصبيان (الأهواني: ١٩٨٠م، ص١٨٠)، لأنه يدخل في قول الرسول: {ﷺ}" **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**" (القشيري: ٢٠١٠م، ص٧٩٥)، وهذا يقتضي أن يتوافر في المعلم الخصائص التالية: الثقافة العامة والعمق في التخصص والقدرة علي التعبير الجيد بلغة التعلم، والتعامل بعدل ومساواة وتقبل جميع الطلاب بغض النظر عن خصائصهم الاجتماعية، والعمل التعاوني مع زملائه، والالتزام بالوقت ومواعيد العمل، وإدراك أهمية الوقت (عبد الرازق: ٢٠٠٢م، ص١٧٠).

٤- الإلمام بفلسفة النظام التربوي :

ولتحقيق السلوك المستدام للمعلم، فلا بد من معرفة المعلم الأهداف التربوية العامة التي تسعي التربية لتحقيقها، ومعرفة طبيعة التلاميذ، من حيث دراسة خصائص نموهم وميولهم واهتماماتهم وحاجاتهم، واتجاهاتهم، ودوافعهم، والإلمام بالأساليب التربوية وممارساتها بوسائل التقويم المستمر للتلاميذ (أسود: ٢٠١٠م، ص٦٩٤).

ولا يمكن لأي معلم أن يقوم بدوره على الوجه الأكمل إلا إذا كان على إدراك بالفلسفة التربوية التي توجه النظام التربوي الذي يعمل داخله وهذا يحتم أن يكون المعلم :

(أ) على إدراك بالأهداف التربوية عامة وأهداف المرحلة التي يدرس بها خاصة، إذ أن هذا الوعي يعينه على تحديد الوسائل واختياره هذا الهدف أو ذاك.

(ب) على إدراك بمصدر اشتقاق هذه الأهداف التربوية والعلاقة بينها وبين أهداف المجتمع وكيفية إسهام هذه

الأهداف التربوية في تحقيق أهداف المجتمع.

(ج) قادرًا على معرفة ما أحرزه هو وتلاميذه من نجاح وتقدم، ومدي ما أصابهم من فشل في عملهم، لأن معرفة المعلم للأهداف شرط أساس له في تقويم العملية التربوية (رضوان: ١٩٧٣م، ص٣٤).

(د) قادر علي استثارة حماسته ورفع روحه المعنوية، فالمعلم الذي يسير على غير هدي في العملية التربوية، والذي يعمل في مهنته بطريقة إلية يصبح فاترًا نحو عمله ويصيبه السأم والملل لذلك فإنه من الضروري لكل مشتغل بالتعليم أن يكون على بصيرة وإيمان بأهمية هذا التعليم بحيث يصير هذا الإيمان جزءًا من عقيدته وفلسفته التربوية الخاصة وموجها لسلوكه وحافزًا له على التحمس لعمله.

٤- الإلمام بالفكر التربوي المعاصر :

إن تثقيف المعلم العربي بالفكر التربوي يشكل ركنًا أساسيًّا من أركان الثقافة العامة لهذا المعلم، ولا يعني هذا أن ندرس للمعلم مقررات فلسفية تقليدية، ولكن المقصود هو تنظيم المعرفة الفلسفية حول مجموعة محاور تتصل بواقع المجتمع العربي ومشكلاته، وجوانب القوة وجوانب الضعف فيه، ويتصل بهذا الجانب ممارسة المعلم لعملية النقد الموضوعي وخاصة فيما يتعلق بالمناهج والأوضاع التعليمية مثل: طبيعة التعلم، وحاجات التلاميذ وميولهم، وبذلك يعد المعلم ليكون له دورًا، يقوم به في تقدير قيمة وضوح الأهداف التي تعتمد علي عوامل مختلفة مثل نوع المادة الدراسية، والموقف التعليمي، ومستوي التلاميذ ونوع المرحلة وغير ذلك من العوامل، لأن معرفة الأهداف وترجمتها سلوكياً تُعين المعلم علي تقويم التلاميذ ومراجعه العملية التربوية حيث إن معرفة المعلم للأهداف شرط أساسي له لتقويم عمله وعمل التلاميذ (سلطان: ١٩٧٨م، ص٤)، إن مثل هذا المعلم الذي يسلك في سلوكه المستدام الذي يصدر عن فلسفة معينة وموقف معين وعقيدة معينة يعطي لعمله أبعادًا عميقة الأثر ويولد لديه الشعور بتقدير ذاته وإيجابيته.

فإن إدراك المعلم للمفاهيم التربوية الحديثة فيما يتعلق بالمجتمع التربوية يساعده على أداء دور تربوي فعال في مجال العملية التربوية (عفيفي: ١٩٧٤م، ص٣٤).

٥-إطلاق مبادرات مدرسية مستدامة :

هناك العديد مم المبادرات المستدامة التي يمكن أن يقوم بها المعلم لتنمية السلوك المستدام منها: التعاون والعمل الجماعي، غرس الأشجار صديقة البيئة، تقديم أنشطة تدعم ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية، حث وتشجيع التلاميذ على نظافة البيئة المدرسية.

من خلال ما سبق تري الباحثة أن هناك العديد من التطبيقات التربوية لتحسين السلوك المستدام لدي المعلم منها، إتقان العمل، والتحلي بالأخلاق الحسنة، والإلمام بالفكر المعاصر، والقيام بالمبادرات المدرسية المستدامة والتي

يمكن أن تسهم بشكل كبير في تحقيق السلوك المستدام والتحلي بالصبر والمثابرة والمرونة وإدارة الوقت والإبداع والتواصل والتعاون.

توصيات الدراسة :

في ضوء نتائج الدراسة توصِي بما يلي :

-نشر ثقافة السلوك المستدام في البيئة المدرسية بين جميع منسوبي المدرسة.

-الحفاظ على إمكانات المدرسة وبيئتها التحتية القاعات، دورات المياه، الحديقة.

-دعوة المختصين بالشريعة الإسلامية والبيئة للحديث عن الاستدامة من منظور إسلامي في المدراس.

-إطلاق مسابقات بين المعلمين والتلاميذ عن أفضل مشروع بيئي مستدام ذي بعد إسلامي.

مقترحات الدراسة :

تقترح الدراسة بحوث أخري مكملة لها في المجال من أهمها :

-دور المعاهد الأزهرية في غرس ثقافة الاستدامة بين منسوبيها.

-دمج السلوك المستدام في المناهج الدراسية.

-إطلاق مبادرات مدرسية بيئية مستدامة.

-التأكيد على أن حماية البيئة والسلوك المستدام جزء من طاعة الله ووسيلة لنيل رضاه.

قائمة المراجع :

القرآن الكريم.

أولًا: كتب الحديث :

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري. (١٩٧٩). *النهاية في غريب الحديث والأثر*، المكتبة العلمية. بيروت.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (٢٠٠٩). *سنن ابن ماجه*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط. دار الرسالة العالمية. لبنان.

الألباني، محمد ناصر. (١٩٩٥). *سلسلة الأحاديث الصحيحة*. الدار السلفية. ج٣، ط٢، م٣، الكويت: مكتبة المعارف.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (١٩٧١). *صحيح البخاري*، تحقيق: جماعة من العلماء. المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق. مصر.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. (٢٠٠٣). *السنن الكبرى*. بيروت. دار الكتب العلمية.

الترمذي، محمد بن عيسى بن الضحاك. (١٩٧١). *سنن الترمذي*. (ط.٢). شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي. مصر.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. (١٩٧١). *سنن أبي داوود*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية. صيدا.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. (١٩٩٣). *نيل الأوطار*. تحقيق: عصام الدين الصبابطي. دار الحديث، مصر.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (١٩٥٩). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. دار المعرفة. بيروت.

القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج. (٢٠١٠). *صحيح مسلم*. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة.

المباركفوري، للإمام الحافظ أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. (٢٠٠٩). *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيي بن شرف. *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. (ط.٢). دار إحياء التراث العربي. بيروت.

ثانيًا: كتب التفسير:

ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر. (١٩٢١). *تفسير ابن كثير*. ج٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

رضا، محمد رشيد. (١٩٩٠). *تفسير المنار*. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (١٩٨٦). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (ط.٣). دار الكتاب العربي. بيروت.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر.(٢٠٠٣). *تفسير السعدي*، الرياض: مكتبة العبيكان.

طنطاوي، محمد سيد. (١٩٩٨). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. القاهرة: دار نهضة مصر.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري. (٢٠٠٣). *الجامع لأحكام القرآن*. تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب. الرياض.

ثالثًا: معاجم اللغة:

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري. (١٩٩٦). *لسان العرب*. (ط.٣). دار صادر. بيروت.

الأصفهاني، الراغب. (١٣٢٤). *معجم مفردات ألفاظ القرآن*. بيروت: دار المعرفة.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧). *تاج اللغة وصحاح العربية*. بيروت. دار العلم للملاين.

الزبيدي، السيد محمد مرتضي الحسيني. (٢٠٠١). *تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق: جماعة من المختصين وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، الكويت.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (١٩٩٥). *القاموس المحيط*، (ط.٨)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

خامساً: الكتب العلمية:

إبراهيم، مجدي عزيز. (٢٠٠٩). *معجم مصطلحات التعليم والتعلم*. القاهرة: عالم الكتب.

ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أيوب الحنبلي. (١٩٠٢). *الطب النبوي*. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.

أبو العنين، علي خليل. (١٩٨٥). *فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم*. (ط.٢). القاهرة: دار الفكر العربي.

أحمد، يوسف الحاج. (٢٠٠٣). *موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة*. دمشق: مكتبة ابن حجر.

الأهواني، أحمد فؤاد. (١٩٨٠). *التربية في الإسلام*، القاهرة: دار المعارف.

البسيوني، مها إبراهيم. (٢٠٠٨). *كيف تكونين معلمة متميزة*. القاهرة: عالم الكتاب

بشري، بلمشري. (٢٠١٠). البيئة والتنمية المستدامة من منظور إسلامي" – تحليل رؤية ابن خلدون *مجلة الحوكمة*، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة ج٣.

بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (١٩٩٩). *اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم*، بيروت: دار عالم الكتب.

بن جماعة، بدر الدين. (١٣٥٤). *تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

بن خلدون، عبد الرحمن. (١٩٨٦). *المقدمة*. بيروت: دار القلم.

بن سعيد، علي بن أحمد. (١٩٧٤). *رسائل ابن حزم الأندلسي*، ج١، ت: إحسان عباس الخانجي. بيروت.

بو بكر، خلف. (٢٠٢٢). *البيئة وحمايتها في ضوء الإسلام*. الجزائر: مطبعة منصور الوادي.

جلو، الحسين جرنو محمود. (١٩٩٤). *أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم*. بيروت: دار العلوم الإنسانية.

جلو، الحسين. (١٤١٤). *الثواب والعقاب في التعليم*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

حبنكة، عبد الرحمن حسن. (١٩٩٩). *الأخلاق الإسلامية وأسسها*. دمشق: دار القلم.

الحلو، ماجد راغب. (٢٠١٥). *قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة*. مصر: دار الجامعة الجديدة.

حنبكة، عبد الرحمن. (١٩٩٧). *العقيدة الاسلامية وأسسها*، الأردن، دار القلم.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد عثمان. (١٩٨٢). *سير أعلام النبلاء*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

رضوان، ابو الفتوح. (١٩٧٣). *المدرس في المدرسة والمجتمع*. القاهرة: مطبعة الانجلو المصرية.

زريق، معروف. (١٩٨٩). علم النفس الإسلامي. دمشق: دار المعرفة.

زيدان، عبد الكريم. (١٩٩٣). *أصول الدعوة*، (ط.٣). بيروت: مؤسسة الرسالة.

السعدي، عماد توفيق. (١٩٩٨). دراسة في تعديل أنماط من السلوك الصفي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس.

سلطان، محمد السيد. (١٩٧٨). دراسة تجريبية لاختيار بعض المفاهيم لدي معلمي المرحلة الثانوية في مختلف التخصصات في الكويت. الكويت: مؤسسة علي الجراح.

سليم، محمد بهائي. (١٩٨٧). *القرآن والسلوك الإنساني*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سليمان، محمد صديق حمادة. (١٩٨٥). *في أصول التربية*. مصر: مطبعة أبو العنين.

السمالوطي، نبيل محمد توفيق. (١٩٨٠). *الاسلام وقضايا علم النفس الحديث*. السعودية: دار الشروق.

عبد الرحيم، أحمد. (١٩٨٨). *السلوك عند الحكيم الترميذي*. مصر: دار السلام.

العثمان، عبد الكريم. (٢٠٠١). *الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص*. القاهرة: مكتبة وهبي.

عطية الله، أحمد. (١٩٦٣). *القاموس الإسلامي*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عفيفي، محمد الهادي. (١٩٧٤). *في اصول التربية*. القاهرة: مطبعة الانجلو المصرية.

علي، سعيد إسماعيل. (١٩٨٣). *تطوير إعداد معلم المرحلة الأولي في مصر*. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

علي، سيد رضوان. (١٩٨٧). *العلوم والفنون عند العرب ودورهم في الحضارة العالمية*. الرياض: دار المريخ للنشر.

العيسوي، عبد الرحمن. (١٩٩٣). *الاسلام والعلاج النفسي*. بيروت: دار النهضة العربية.

الغزالي، أبو حامد. (١٩٨٦). إحياء علوم الدين، ج ١، القاهرة، دار الغد العربي.

قطب، محمد. (١٩٨٠). *منهج التربية الإسلامية*، (ط.٦). (القاهرة: دار الشروق.

القيسي، مروان إبراهيم. (٢٠١٤). *موسوعة حقوق الانسان في الاسلام*. دار الكتاب الثقافي.

الكيلاني، ماجد عرسان، *تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية*. (ط.٢). بيروت: مكتبة دار بن كثير، ١٩٨٥م.

مبارك، زكي. (١٩٢٤). *الأخلاق عند الغزالي*. مصر: دار الشعب.

محمد، عبد القوي عبد الغني. (٢٠١٤). *دراسات في تاريخ التربية الإسلامية*. العصر النبوي والخلافة الراشدة. القاهرة: دار الفكر العربي.

محمد، عقلة. (١٩٨٤). *الإسلام مقاصده وخصائصه*. عمان: مكتبة الرسالة الحديثة.

محمد، محمود: *علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام*. (١٩٨٤). جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع.

مرسي، محمد سعيد. (٢٠٠١). *فن تربية الأولاد في الاسلام*، ج ٣، القاهرة: دار التوزيع والنشر.

منصور، طلعت. (٢٠٠٣). *أسس علم النفس العام*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

النحلاوي، عبد الرحمن. (١٩٩٩). *التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة*. (ط.٣)، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩م).

يسن، دلال. (٢٠١٥). *سيناريوهات التعليم من أجل التنمية المستدامة*. القاهرة: دار الفكر العربي.

سادساً: الرسائل والبحوث العلمية :

أبو الليف، خالد بن محمد. (٢٠١٤). مؤتمر الطاقة العربي العاشر، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة ٢١-٢٣ ديسمبر.

أحمد، عبد الله محمد. (٢٠٠٣). واقع العلاقة بين المعلم وطلابه في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجيستير، كلية التربية، جامعة أم القري، السعودية.

أسود، محمد عبد الرزاق. (٢٠١٠). إعداد المعلم وتقويمه، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، اللقاء السنوي الخامس عشر" تطوير التعليم": رؤي ونماذج ومتطلبات، رقم المؤتمر ١٥.

أمين، محمد. (٢٠٠٧). إعداد المعلم في الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي المعاصر (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.

الجزار، عثمان إسماعيل. (١٩٩٩). دور البيئة الثقافية في تنمية الوعي بالتحديات المستقبلية لطلاب كليات التربية في القرن الحادي والعشرين، *مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر*، (٨٥).

حسين، محمد أحمد. (٢٠٢١). العمارة الداخلية وتأثيرها على الطاقة الحيوية للإنسان والبيئة المحيطة "، *المجلة العلمية*، ١ (١٥).

عبد الحميد، أميرة علي. (٢٠١٨). تصور مقترح لتنمية ثقافة الاستهلاك المستدام للموارد الطبيعية لدي تلاميذ الصف السادس الابتدائي الأزهري من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية التربية بنات، جامعة الأزهر.

عبد الرازق، صلاح عبد السميع: "تصور مقترح لتطوير برامج إعداد معلم التاريخ بكليات التربية في ضوء متطلبات الجودة الشاملة"، *مجلة الثقافة والتنمية*، (٥).

عبد الرحمن، محمد. (٢٠١٢). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تحقيق الاحتياجات المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية في عصر المعلوماتية، *مجلة كلية التربية- جامعة بورسعيد*، (١١).

عبد المعطي، محمود: الفكر التربوي بين الفقهاء والصوفية في القرن السابع الهجري، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٠٥م.

علي، ياسين: مدي تضمن كتب التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن لقيم المحبة، "مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية "، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ج ٢١، ع٤، الأردن، (٢٠١٣م).

الغنام، محمد عبد القوي شبل: اتجاهات الصحافة المصرية نحو قضايا الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٧م.

مجلة صوت الأزهر: الإسلام وعنايته بالشباب، ع (٨٠٣) السنة السادسة عشرة، ملحق خاص، ٢٠١٥ م.

محمد، عماد عبد الله: تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، رسالة ماجيستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدارسات الإسلامية، قسم الدراسات الإسلامية، ٢٠٠٣م.

محمود، هيبة ممدوح: دراسة مقارنة بين طلاب كليات التربية وكليات التعليم الصناعي وكليات التربية النوعية في الاتجاهات التربوية والكفاءة التربوية للمعلم، رسالة دكتوراه، كلية التربية ببني سويف، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.

مصطفي، حامد. (٢٠١٦). "تنمية المكانة المهنية للمعلم في المجتمع المصري المعاصر "، المركز العربي للتعليم والتنمية، ج ٢٣، ع١٠٠.

هاشم، إبراهيم علي. (١٩٨٦). دراسة تحليلية لبعض مشكلات التعليم الابتدائي في دولة قطر، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

سابعاً: مواقع الإنترنت :

برنامج الامم المتحدة (٢٠٢٢م). متاح على الموقع الالكتروني التالي :

https: //www.unep.org/ar/about-alhwa.

٨٧-وزارة البترول للثروة المعدنية: مؤتمر مصر الدولي للطاقة "إيجبس ٢٠٢٤": متاح على الموقع الالكتروني التالي :

http: //emra.gov.eg/UI/Lang1/TDIDataShow.